تاخذني به وعطاكان او فورا ومنه قولهم رجل اخذ اي شديد الناخذ، قوله منهم نحو
اسم فاعل من اتهم يتهم فهو متهم والاتهام سوء الظن السوء ومعنى
البيت ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يتهم بالجنين عن ما بناه من المكارم ولا يسوء بالاذا نفس واتمه
اذ لبس له منوى الا اذ كان صلى الله عليه وسلم حين اكله وذلك لما طبع عليه من
الاخلاق السنية والخلال الحميدة المرضية وكيف لا يكون كذلك وقد اثنى عليه في
كتابه وخاطبه باحسن خطابه ورفعه بالبر والتكريم . فقال وانك لعلى خلق
عظيم ومن خلقه العظيمة واياديه الجسيمة ما روي عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة
عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا
تحمله من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال المال مال الله
عز وجل وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال النبي
لم قال لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له
على بعير شعير وعلى الاخر تمر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الاعراب
قوله لا يتهم لا نافية يتهم فعل مضارع منفي بلا ولا عمل لها فيه وهي
لنفي المستقبل قوله الجار [illegible] بيتهم قوله منه جار ومجرور متعلق بيتهم
قوله عن مكرمة مفعول به ومضاف اليه قوله ولا يسوء اذا حرف عطف واعراب
هذه الجملة كاعراب التي قبلها وهي معطوفة عليها فاعلمه والله تعالى اعلم

قــــوله رحمه الله

يرى المعالي من جدواه شاسعة ۞ ملكا كما عم ما في بحره نسم

اعلم

صلى الله عليه وسلم تسليما

١٢٨

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالاشارة وعرفه
بان قال هو عبارة عن اشارة المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة
باليد فان المشير بيده يشير بدفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها لاحتاج الى
الفاظ كثيرة قال وهذا النوع من مستحسنات براعة الكاتب ومن امثلته قوله
تعالى وغيض الماء فانه سبحانه وتعالى اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة
المطر ونبع الماء وذهاب ما كان حاصلا من الماء على وجه الارض قبل واتى بصيغة
مبنيا للمفعول الذي لم يسم فاعله مخففا غير مشدد طلبا لتخفيف الكلمة
والاختصار والموافقة لقيل المتقدم واتى بلفظة الماء محلى بالالف واللام عن
مضاف ولم يقل ماء طوفان ولا ماء السماء للاختصار ايضا وهذه الاية قد تضمنت على
علوم كثيرة ومنها علم البيان ومنها علم المعاني ومنها علم الفصاحة
المعنوية واللفظية وياتي الكلام عليها مفصلا ان شاء الله تعالى في لقب الابداع
بالباء الموحدة من اسفل عند قول الناظم [illegible] النظار عطاء عن النطق لكم البيت
ومن ذلك ايضا قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولو شرح
ذلك لما وسعته الاوراق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن رب
العزة اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتهم عليه في دار الدنيا فائدة كلمة بله في العربية [illegible]
ويقال لها اسم فعل بمعنى دع ولذلك كان الاختيار النصب بها على الاستثناء فاذا
قلت جاء القوم بله زيدا كانك قلت دع زيدا وانشد النحاة
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ۞ بله الاكف كانها لم تخلق
معناه تجعل تذر الجماجم دع الاكف كانها لم تخلق ومن الاشارة قول امرئ القيس
[illegible] بسابح [illegible] الجودة وحسن الحزر والرياضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)